العدد اللازم لتسيير العمل . كان للموظفين لجنة خاصة بهم ، مستقلة عن جمعية العمال ، أعلنت الاضراب بناء على طلبات خاصة بها . وقد استغلت الحكومة هذا الوضع (اذ كانت دائما تحاول الفصل بين الموظفين والعمال) فطلبت مفاوضة الموظفين ، وحين استجابت لقسم من طلباتهم اعلنوا حل الاضراب ، ولكن ذلك لم يؤثر على الوضع العام ، واستمر الشلل يعم كافة المؤسسات والدوائر ، فاضطرت الحكومة ان تتراجع وتدخل في مفاوضات مع الجمعية للبحث في مطالب العمال . ان نجاح الجمعية في الاضرابات التي كانت تدعو اليها يعود الى حرصها الشديد على ان لا تقدم على اي اضراب ، في القطاع الخاص او في دوائر الحكومة ، الا بعد أن تستنفد كل وسائل المفاوضات ، ثم توزع منشورات في كل انحاء البلاد تشرح فيها ما تقدمت به من طلبات ، ورد الجهة المعنية على ذلك ، لتهيىء الجماهير للاضراب وتقنعها بضرورته . ولذلك كان كل اضراب يعلن ، مفهوما ومؤيدا من قبل الجماهير سلفا .

واود اخيرا ان اتحدث عن اضراب عمال المحاجر في مجدل الصادق . مجدل الصادق قرية عربية من قضاء الرملة . الارض عربية . الجبال التي تضم المحاجر ملك للعرب . اما المحاجر نفسها فهي لشركة « سوليل بونيه » التابعة للهستدروت . كان يعمل في هذه المحاجر عمال عرب ويهود . وكان هناك قسم من المحاجر مخصص فقط للعمال اليهود على اساس العمل العبري . من ضمن سعي الجمعية لتحطيم فكرة عبرية العمل ، تقدمت بمطالب تتعلق بعمال المحاجر العرب ، ومن جملة هذه المطالب عدم تخصيص مناطق للعمال اليهود فقط ، وضرورة مشاركة العمال العرب في جميع اقسام العمل . وقاد مكتب العمل المفاوضات في البداية ، وحين فشلت كل تدخلاته ، تقرر اللجوء الى الاضراب ، وبالفعل اعلن الاضراب ، واختير يوم سبت لتنفيذه لسببين : الاول ان هذا اليوم هو يوم عطلة العمال اليهود ، والثاني ان جير الافران يتلف اذا بقي مدة اطول من اللازم داخلها . يوم الاحد جاء العمال اليهود ليواجهوا بالاضراب . اصروا على رفض الاضراب ، وهدد العمال العرب بأن استمرارهم بالعمل يعني قيام مذبحة بين الطرفين ، فذهب العمال اليهود واستنجدوا بالشرطة ، وجاءت الشرطة لتقول لا علاقة لاضرابكم بالعمال اليهود فدعوهم يمارسون عملهم ، وكان رد العمال العرب ان هدف الاضراب الرئيسي هو رفض عبرية العمل ، ونشب على اثر ذلك خلاف حاد ، تدخل فيه للاسف رئيس بلدية عربي ، وحاول حتى رشوة مسؤولي فرع الجمعية في نابلس باعتباره مشرفين على الاضراب . في اليوم التالي جاءت الشرطة الخيالة ، فهددهم العمال بأن اي تدخل من قبلهم سوف يعني الاشتباك مع العمال المسلحين والمنتشرين في الجبال فتراجع رجال الشرطة ، وردت الحكومة على ذلك بمحاصرة المنطقة بالدبابات ، فما كان من العمال الا ان افترشوا الارض ، وابلغوا المسؤولين ان الدبابات لن تمر الا من فوق اجسادنا . وامام هذا الاصرار تراجعت القوة العسكرية ، وبدأت مفاوضات طويلة مع الحكومة . واثناء هذه المفاوضات قدمت مغريات شديدة ، منها « شيك » مفتوح باسم سكرتير الجمعية في نابلس ، ومساومات تعلن الاستعداد للموافقة على كل طلبات العمال ، باستثناء طلب مساهمتهم بالعمل في المناطق المخصصة للعمال اليهود . وقد صمدنا امام كل ذلك ، وتوج صمودنا بالانتصار .

س : هل فاوضتم الحكومة لاقرار تشريع عمالي ؟

ج : لم يصدر في فلسطين اي تشريع عمالي . التشريع كان يفرضه العمال . وفي كثير من الدوائر والشركات توصل العمال الى عقد اتفاقية تقوم مقام القانون . وفي عام ١٩٤٦ صدر مشروع قانون للعمل . وفيما بعد وضع قانون العمل الاردني بالاستناد اليه .

س : ماذا كان وضع الجمعية في اضراب عام ١٩٣٦ ؟